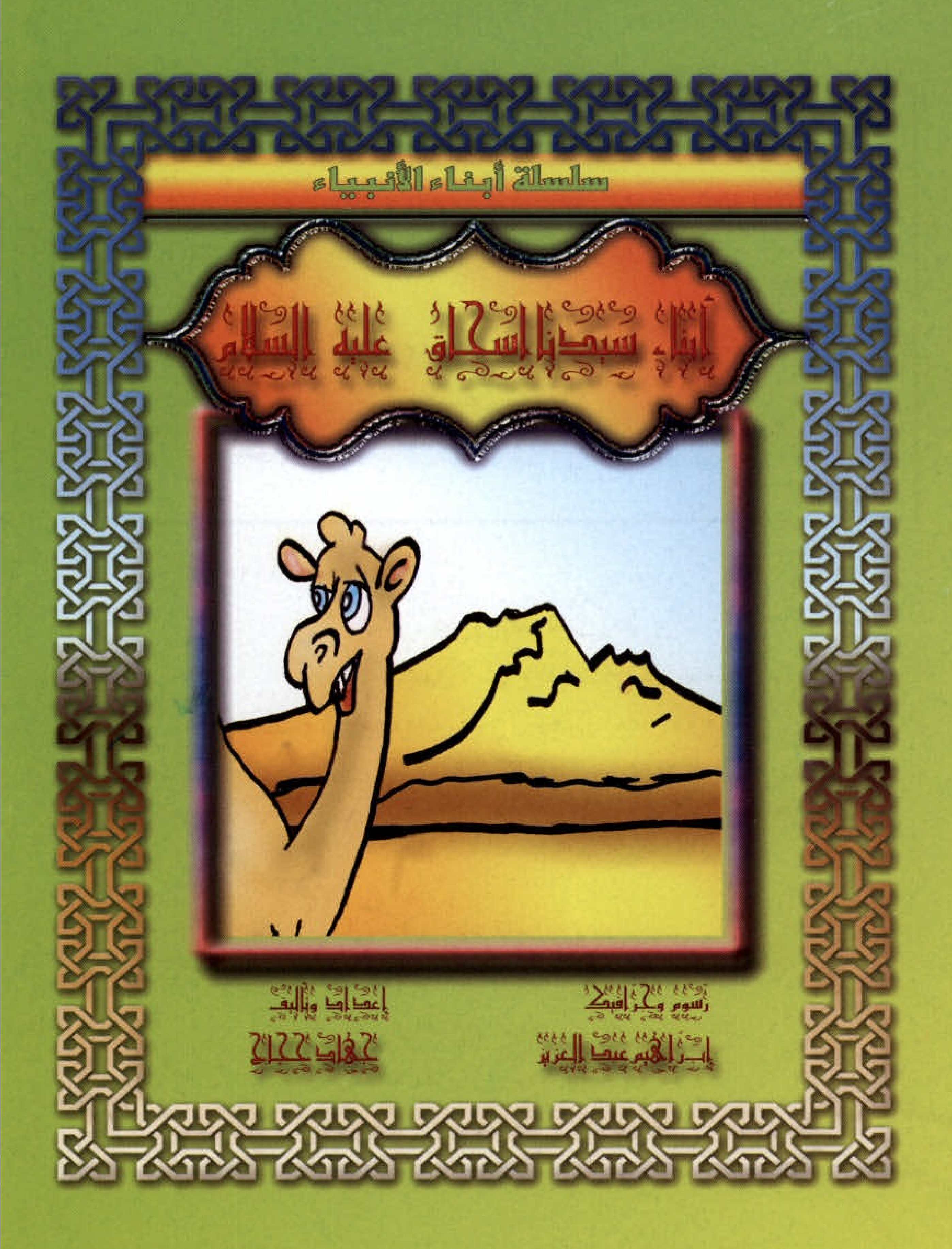

سلسلة أبناء الأنبياء
أبناء سيدنا إسحاق عليه السلام
إعداد وتأليف
جهاد حجاج
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز

٨١٣,٠٢
ح.ج حجاج ، جهاد .

أبناء الأنبياء / جهاد حجاج .- ط١.- كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.

١٦ص ؛ ٢٤سم .

تدمك : ٩٧٧-٣٠٨-٠٤١-٢

١. قصص الأطفال . ٢- قصص دينية

أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٠٩٣٥

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

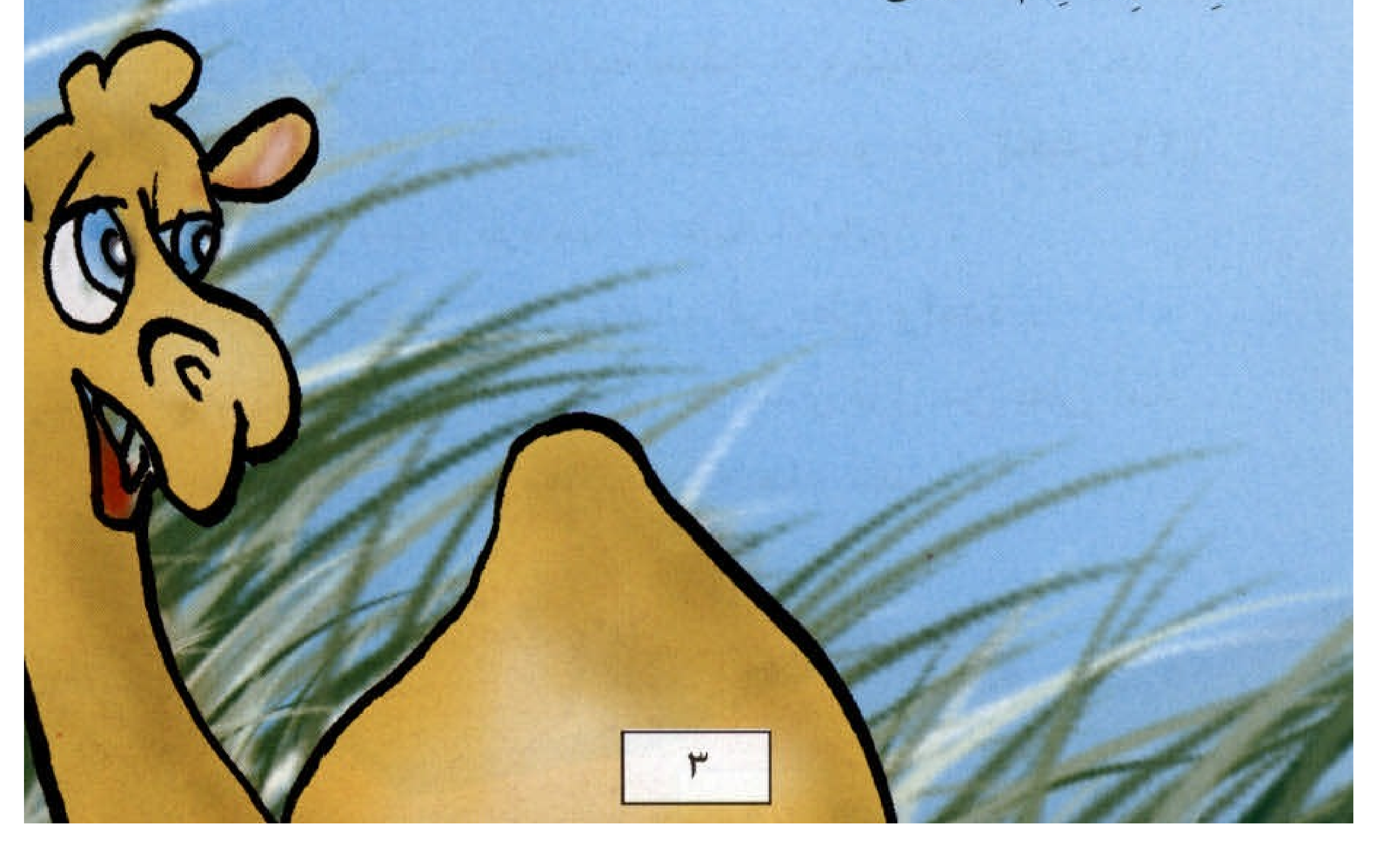
elelm_aleman@hotmail.com

٢٠١١

أبنَاء سَيِّدنَا إسْحَاقُ

سَيّدُنَا " إسْحَاقُ " عَليهِ السَّلام – هُو نَبيُ مِنْ أنبيَاءِ اللهِ – عَزَّ وجَلَّ – وهو ابنُ نَبي اللهِ سَيدِنَا إبَراهيمَ – عَليهِ السَّلام– وُلِدَ سَيدُنَا إسحَاقُ – عَليه السَّلام – بَعْدَ مِيلاَدِ أَخيه نَبي اللهِ سَيدِنَا " إسْمَاعِيلَ" بثَلاَث عشَرةَ سَنةَ وهو أَخُو سَيدِنَا "إسْمَاعِيلَ" مِنْ أَبيهِ لأَنَّ أُمّ نَبي اللهِ سَيدِناَ "إسْمَاعِيلَ" كَانَتْ " هَاجَر " المِصْريةُ التِي وَهَبتْهَا السَّيدةُ " سَارةُ " لِزَوجِهَا سَيدنَا " إبَراهِيمَ " لأَنْهَا كَانَتْ عَاقِرًا لاَ تَلد .

أمَّا سَيدُنَا إسحَاقُ – عَليهِ السَّلام – فَأمُه السَّيدةُ سَارَةُ زُوجَةُ سَيدَنا إبَراهِيمَ الأُولَى .



لَقَدْ ذُكِرَ اسمُ سَيدنَا إِسْحَاق فِي مَواضِعَ عَديدةٍ مِنْ آياتِ القُرآنِ الكَريمِ نَذْكُرُ مِنْهَا هَذِه الآيَةَ التي بَشَّرَ فِيهَا الملائِكةُ سَيدَنا إبرَاهِيم بِميلادِ ابنِه إِسحَاقَ - عَليهما السَّلام - وهَي مَا جَاءَ فِي قَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

"وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ "(١)

صدق الله العظيم

تزوَّجَ سَيدُنَا إِسْحَاقَ - عَليهِ السَّلام - "رفقا" بِنْت بِتْوايِيل وكَان فِي الأَربِعين مِنْ عُمرِه .

وكَانَتْ زَوجتهُ "رفقَا" فِي بِدَايةِ حَياتِه الزّوجَيةِ عَاقرًا لاَ تَلد ، وقَدْ رَزَقَهَا اللهُ بَعد ذَلِك ولَدينْ هُمَا " عِيصُو أو "العيص"(٢) و "يعقوب" أَبُو سَيدِنَا يُوسُف - عَليهِ السَّلام - .

وُلِدَ كُلٌّ مِنْ " عيصو " و " يعقُوب" فِي بَطنٍ وَاحدةٍ .

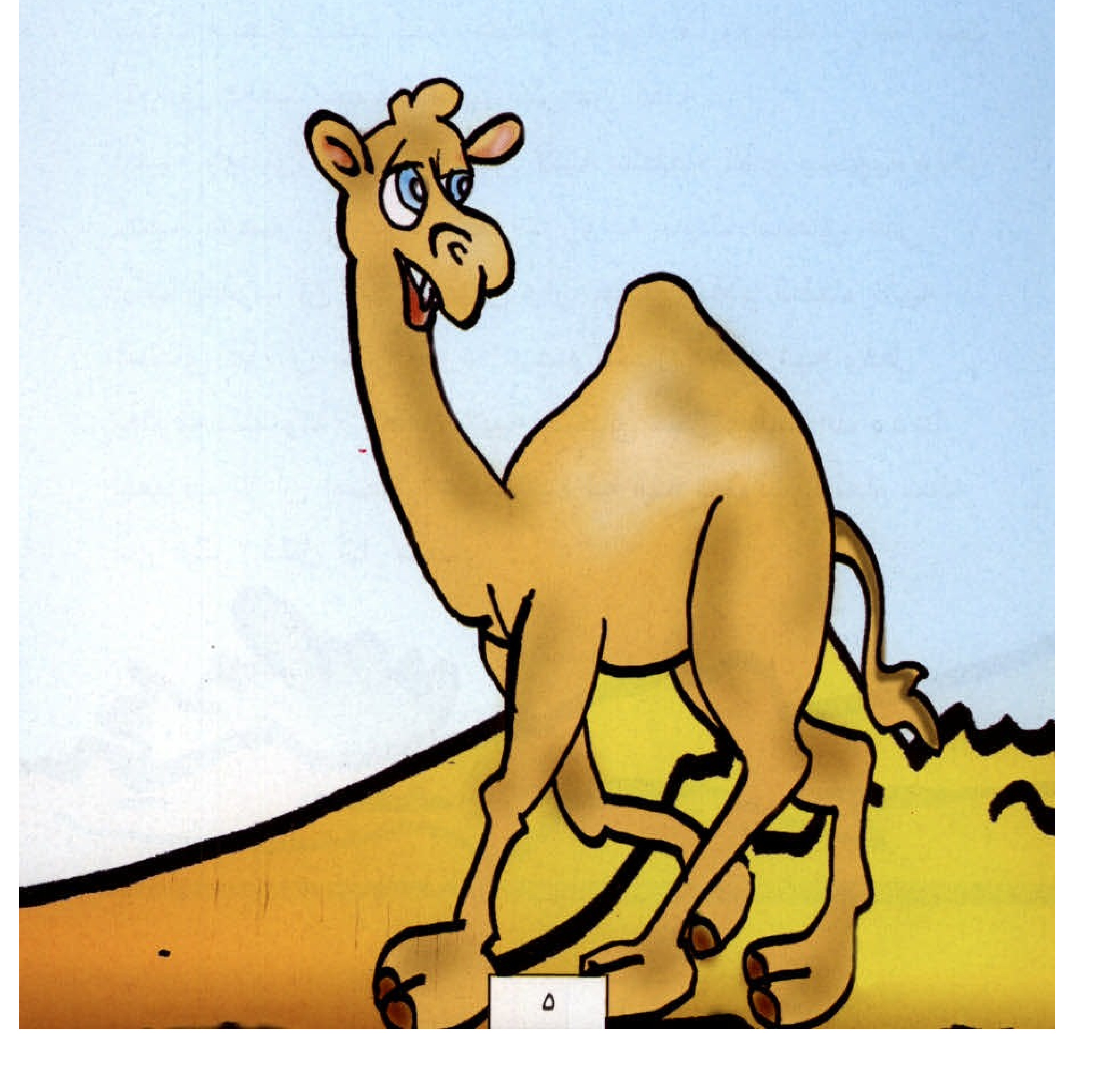
أَي أَنَّهمَا تَوءمَان إِلاَّ أَنَّ يعقُوبَ هُو الذّي نَزلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّه بَعْدَ "عيصو" لِذَلك سُمى يَعقُوبَ لأَنَّه جَاءَ عَقِبَ أَخِيه .



١ - الصافات الآية ١١٢ - ١١٣ .

قصص الأنبياء صفحة ٢٢٢ .

وأَشهَر أَبنَاء سَيدنَا إِسْحَاقِ "عِيصُو" و "يَعقُوب" الذى يَنْتَسِبُ إِلَيه بَنوُ إِسَرائِيلَ -عَليهِ السَّلام- .

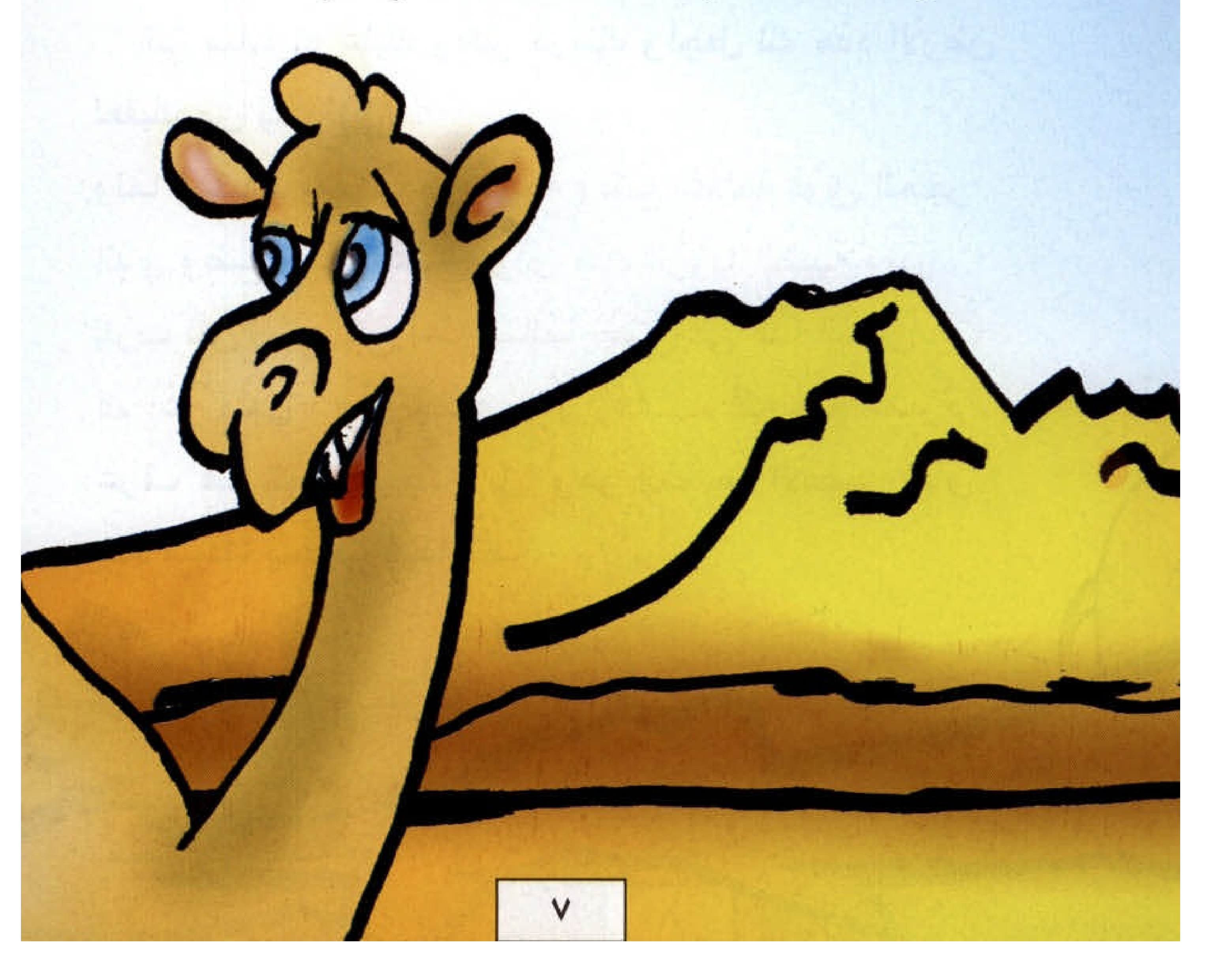


وقِيلَ أَنَّ سَيدنَا إِسْحَاقَ - عَليهِ السَّلام - لَمْ يُنجبْ وَلدَيْه "عِيصُو" و " يَعقُوب" إلاَّ وهُو فِى السَّتين مِنْ عُمرهِ ، ولمَّا كَبرَ سَيدُنَا إِسْحَاقُ - عَليهِ السَّلام - اشتَهى نَوعًا مِنْ الطَّعَام فَطَلبَ مِنْ ابَهُ " عِيصُو" أَنْ يَأتِيه بِطَعام مِنْ صَيد ، وكَانَ سَيدُنَا إِسْحَاقُ يُحِبُّ ابَنهُ "عِيصُو" كَثِيرًا أَماَّ زَوجَتُه " رِفقَا" بِنْت بتْواييل فَكَانَتْ تُحبُّ يَعُقوبَ أَكْثَر من أخيه .

ذَهَبَ "عِيصُو" ليَصْطَادَ ويَأْتِيَ لأَبِيه بالطَّعام الّذِي يَشْتَهيه ولمَّا ذَهَبَ "عِيصُو"إلى صَيدِه أَشَارتْ زَوجةُ سّيدِنَا إِسَحاقَ عَلى ابِنهَا يَعقُوب أَنْ يَذْبَحَ جَدْيَينِ وأَنْ يَطْبُخَ ويُقَدِّم الطَّعَامَ لأَبيه إِسْحَاقَ قَبْلَ أَنْ يَأتِى أَخُوه "عِيصُو" لينَالَ دُعَاءَ أَبِيهِ وفَعَلَ يَعقُوبُ ذَلك وقَدَّمَ الطَّعَامَ لأَبِيه إِسْحَاقَ فَأَكَلَ وحَمدَ الله ودعَا ليعَقُوبَ إِلاّ أَنَّ إِسحَاقَ عِنْدَمَا قَدَّمَ لَه ابنُه يَعقُوبُ الطَّعامَ سَألَه مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ أَنا "عِيصُو" ..



وكَانَتْ " رِفقَا" قَدْ أَلبَسَتْ ابنَها يَعقُوبَ مَلاَبِسَ أَخِيه "عِيصُو" فَتَحسَّسه أَبُوه إسحَاقُ فقَالَ لَه : " الملاَبِسُ مَلابِسُ(عِيصُو) والصَّوتُ صَوتُ يَعقُوبَ " ، وبَعْدَ أَنْ فَرَغَ إسحَاقُ مِنْ طَعَامِه جَاءَ ابنُه عِيصُو مِنْ صَيدِه وذَبَحَ وطَبَخَ وجَاءَ بالطَّعَامِ لأَبِيه فقَالَ لَه أَبُوه : أَنِّي أَكَلتُ الطَّعامَ الذِّى قَدْمتُه لِي وهَنا عَلِم عِيصُو أَنّ أَخَاه يَعقُوبَ هُو الذى قَدَّمَ الطَّعَامَ لأَبِيه لِينَال الدُّعَاءَ مِنْه ، فَتَوعَد عِيصُو أَخَاهُ يَعقُوبَ بِالقَتلِ .



ومَا كَانَ مِنْ أُمِّهمَا "رِفقَا" إلاَّ أَنَّهَا أَشَارَتْ عَلى ابنِها يَعقُوب أَنْ يَهرِبَ إلى بَلْدَةِ خَالِه "لابان"حَتّى يَهدأَ أَخُوه"عِيصُو"(١)، وهُنَا لَمْ يَكن أَمَامَ يَعقُوبَ إلاَّ أَنْ يَعمَل بِنَصيحةِ أُمِّه "رِفقَا" فَسَارَ يَعقُوبُ إلى خَالِه " لابان" وبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ جَلَسَ لِيستَرِيحَ فَأَخَذَه النَّومُ .

فَرَأى فِي مَنَامِه مِعْرَاجًا والمَلائكةُ يَعرُجُونَ ويَنْزِلُونَ ، كَمَا أَنَّه رَأى فِي هَذِه الرُّؤيَا أَنَّ الرَّبَ يُخَاطِبُه ويَقُولُ لَه :

" إنِّي سَأُبَارِكُ عَليْكَ وأُكثِرُ ذُريتَك وأَجْعَلُ لكَ هَذِه الأَرضَ لِعقبِك مِنْ بَعد "(٢) .

ولمَّا استَيقظَ يَعقُوبُ مِنْ نَومِه وَضَع عَلامةً فَوقَ الحَجرِ الذِي وَضعَ رَأسَه عَليه ورَأى هَذه الرُّؤيَا الطَّيبةَ ونَذَرَ للرَّبِ لئنْ رَجِعَ إلى أَهلِه سَالمًا لِيبْنِيَ فِي هَذاَ المَكانِ بَيْتًا للهِ-عَزَّ وجلَّ- وأَنَّ جَمِيعَ مَا يَرزقُه الله فَلَه مِنْه عُشْرَه . عُرِفَ هَذاَ المكَانُ بِبيتِ "إيل" وهُو المَسجدُ الأَقصَى الذِي بِنَاه سَيدُنَا يَعقُوب فِيمَا بَعد .

١- الكنز المرصود صفحة ١٢٨ .
٢- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٣ .



وَاصَلَ يَعقُوبُ السَّيرَ إلى بَلدَةِ خَالِه "لابَان" بِأَرضِ حَران، وكَانَ لِخَالَه ابنَتانِ هُمَا الكُبرى " لَيّاَ" والصُّغْرَى " رَاحِيل" .

وكَانَتْ الصُّغْرَى أَجملُ مِنْ الكُبْرَى، فَطَلبَ يَعقُوبُ مِنْ خَالِه "لاَبَان" أَنْ يُزوِّجَه " رَاحِيل" الصُّغْرى فقَالَ لَه خَالهُ بِشَرطِ أَنْ تَرعَى لِي الغَنمَ سَبْعَ سِنين .

فَوافَقَ يَعقُوبُ عَلى ذَلِكَ وأَقَامَ لابانِ ليِعقُوبَ حَفْلَ زَواجٍ كَبيرٍ وَزفَّ إليّه "ليَّا" بَدَلاً مِنْ " رَاحِيل" ، وكَانَتْ " ليَّا" ضَعيفَةُ العَيْنَينِ غَيرُ جَمِيلَةِ المْنَظرِ فَلمَّا أَصْبحَ يَعقُوبُ وَجَدَ أَنّ التي تَزوَّجَها هِي " ليَّا" لَيسَتْ " رَاحِيل ".

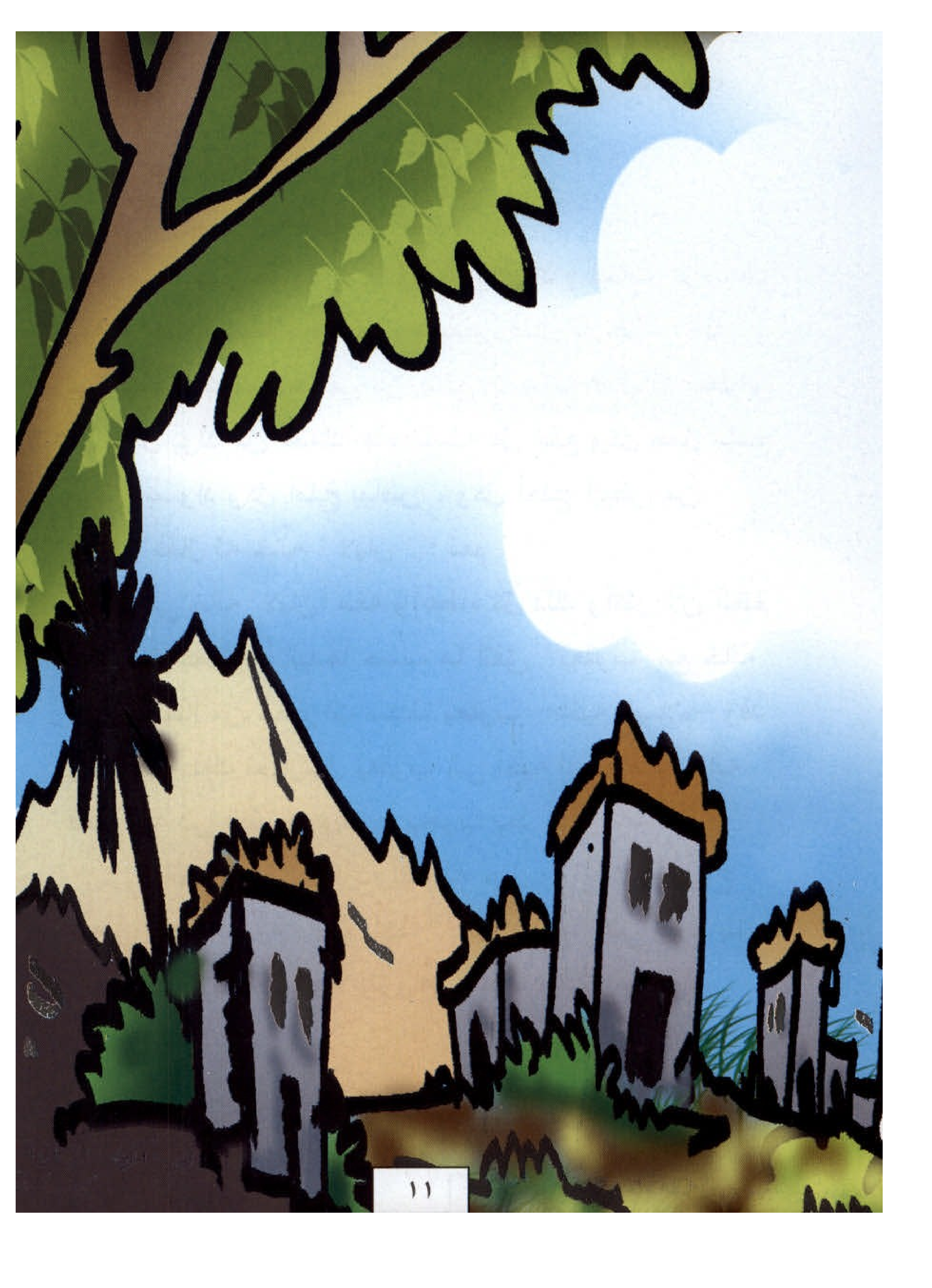
التِي خَطَبهَا مِنْ خَالِه وقَالَ لِخَالِه :

" لَقَدْ غَرَّرْتَ بِي "(١) فَأنَا خَطَبْتُ " رَاحِيل " ولَمْ أَخطُبْ "ليَّا"

فَقَالَ لَه خَالُه لاَبَان : "إنَّ سُنَتنَا تُحرِّم عَلينَا زَواجَ الصُّغْرَى قَبْلَ الكُبْرَى فَإنْ كُنْتَ تَرغَبُ فِي الزَّواجِ مِنْ " رَاحِيل" أُختِها فَارعَ لِي الغَنَمَ سَبْعَ سَنوَاتٍ أُخرى .

وبِالفعلِ رَعى لَه الغَنَمَ سَبْعَ سَنوَاتٍ وتَزوَّجَ بَعْدَ ذَلكَ "رَاحِيل" التِي كَانَ يُحِبُّهَا وقَدْ خَطَبهَا مِنْ خَالِهِ "لابَان" فِي أَولِ الأَمرِ.

١- قصص الأنبياء صفحة ١٢٣ .



تَزوَّجَ يَعقوبُ الأُخْتَينِ " ليَّا" و " رَاحِيل" .
وكَانَ هَذاَ الزَّواجُ جَائِزًا فِي دِينِهم .
وَبَعْدَ أَنْ أَنْجَبَ يَعقُوبُ مِنْ زَوْجَتيِه الأَولاَد والبنَاتَ عَزَمَ عَلى زِيارَةِ أَهْلِه ومُصَالحَةِ أَخِيه " عِيصُو" فَقَالَ لَه خَالُه : لقَدْ بُورِكَ لِي بِنَسبِكَ فَاسَألْنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتَ فَقَالَ لَه:تُعطِيني كُلَّ حَمْلٍ يُولَدُ مِنْ غَنَمِك هذِه السَّنةِ كلَّ أَبقَع وكُلَّ حَملٍ ملمَع أَبْيضَ بِسَوادٍ وكُلَّ أَمَلَجٍ بياض ، وكُلَّ أَحلَجٍ أَبيَضٍ مِنْ المَاعز فقَال لَه خَالُه " لاَبَان " : نَعمْ .
وقَدْ أَوفَى خَالُه "لاَبَان" مَعه وأَعْطَاه كُلَّ ذَلكِ وأَكثر لأَنَّ الغَنَمَ قَدْ وَلَدتُ جَمِيعَ مَواليدهَا حَسبَ مَا اتَّفَقَ " يَعقُوبُ" مَعَ خَالِه "لاَبَان" وهَذَا مِنْ مُعْجَزاتِ سَيدِنَا يَعقُوبَ -عَليهِ السَّلام- وقَدْ وفَّاه خَالُه ذَلك ثُمَّ أَرَسلَ يَعقُوبُ إِلى أَخِيه ليعفُوَ عَنهَ وأَنَّه قَادِمٌ إليهِ فِي الطَّرِيقِ وخَرَجَ يَعقُوبُ بَعْدَ أَنْ وَّدَعه حَمَاه "لاَبَان" بِالمَزَاهِرِ والطُّبُولِ وأَقَامَ لَه حَفلَ ودَاعٍ كَبيرٍ يُودِّعُ فِيهَ زوجَ(١) بِنْتَيهِ ، وقَدْ أَخَذَ " لاَبان" عَهدًا عَلى زَوجِ بِنْتَيهِ "يَعقُوبَ " أَلاَّ يُهِينَهُما ولاَ يَتزَوَّج عَلِيهمَا وأَعَطَاهُ يَعقُوبُ العَهدَ عَلى ذَلك .

١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٥ .



ولَمَّا قَرُبَ يَعقُوبُ مِنْ أَرضِ سَاعِير أَخْبرَتهُ الملائِكةُ أنَّ أَخَاه "عِيصُو" خَرجَ فِي استقْبَالِه فِي أَربعمَائِة رَجلٍ (١).

وقَدْ أَعدَّ " يَعقُوبُ " لأَخَيِه بَعضَ الهَدايا وكَانَتْ مَائِتي شَاهٍ وعِشرِين تَيْسًا وَمائِتي نَعجَةً وعِشرين كَبْشًا وعِشرينَ مِن الحُمر وأَربَعِين بَقَرةً وعشرِينَ مِنْ الثِّيرانِ وسَاقَ كُلَّ هَذِه الهَدايَا عَبيدُ يَعقُوبُ ، ولمَّا وَصَلوُا إلى " عِيصُو" بِالهَدايَا وكَانَ يَعقُوبُ مُتَأَخِرًا عَنْ هَذَا الرَّكبِ قَالَ عِيصُو : لِمنْ كلُّ هَذا ؟ قَالَ لَه أَحدُ العَبيدِ السَّائِقينَ لِهَذا القَطِيعِ أنَّها لِسَيدِي " يَعقُوب " أَهَداهَا إلِى سَيِّدي " عِيصُو" .

وقَدْ تَأخَّرَ يَعقُوبُ بِزَوجَتَيِه و أَولاَدِه عَنْ هَذاَ القَطِيع وهَذِه الهَدَايَا (٢).

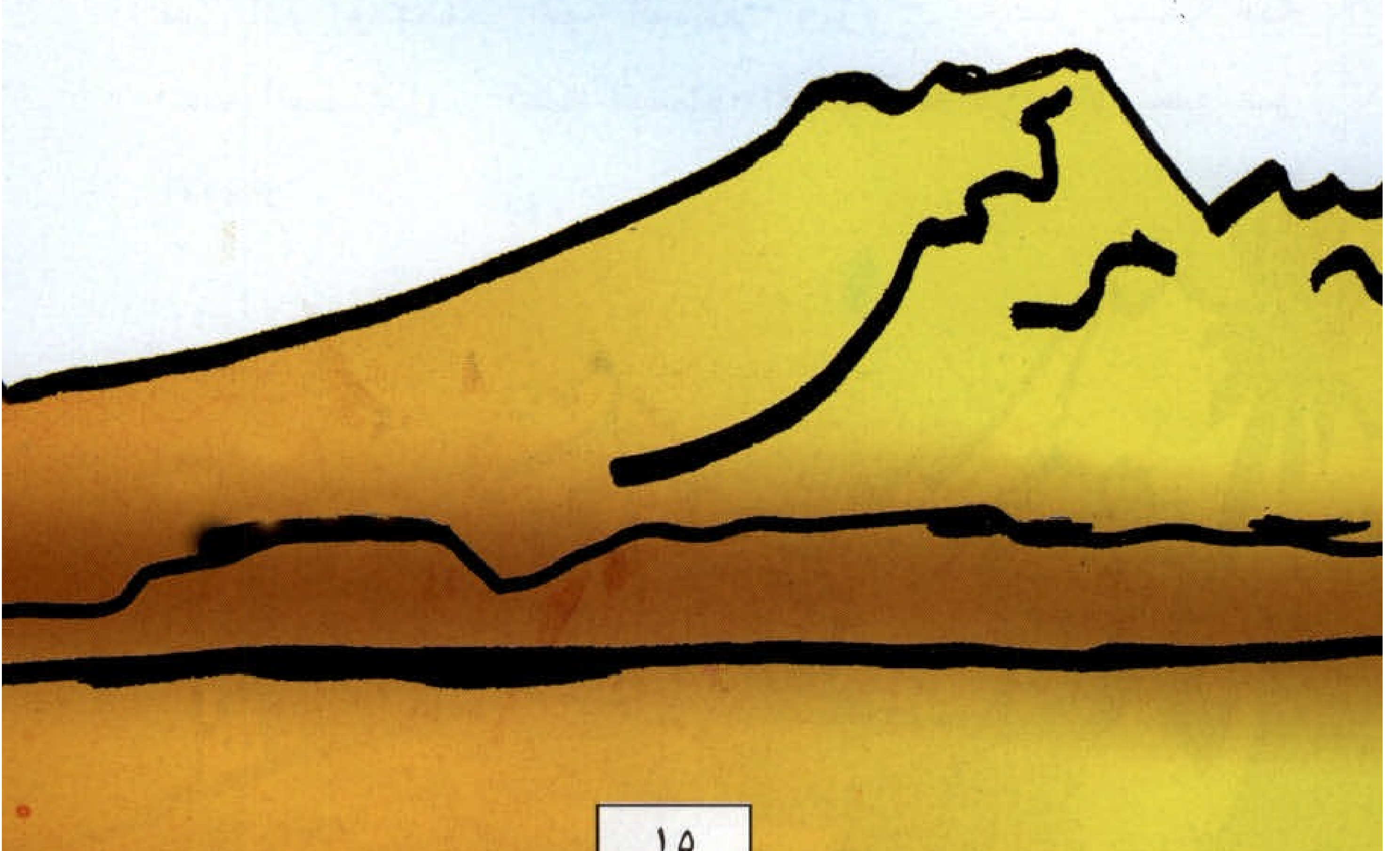


١- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٥ .

٢- قصص الأنبياء صفحة ٢٢٥ .

كَانَ يَعقُوبُ – عليه السَّلام – يَسِيرُ فِي هَذِهِ الرَّحَلةَ لَيلاً ويَستَريُح نَهَارًا. بَينمَا يَعقُوبُ فِي الطَّرِيق ظَهَر لَه مَلكٌ يُصارِعه فَصَارعَه يَعقُوبُ وانَتصَر عَليه فَلمَّا أَضَاءَ الفَجْرُ سَألَ هَذاَ المَلِكُ يَعقوبَ عَن اسمه فَقَالَ لَهَ : يَعقُوبُ .

فَقَالَ المَلِكُ لِيعَقُوبَ: لاَ يَنبِغي أَنْ تُدْعَى بَعْدَ اليَّوم إلاَّ "إسرَائِيلَ" ومِنْ هُنَا أُطِلقَ عَلى سَيدِنَا يَعقُوبَ " إِسَرائِيل" وسَألَ يَعقُوبُ هَذاَ المَلك قَائلاً لَه : مَنْ أَنْتَ ومَا اسمُك ؟ فَذَهَبَ عَنه فَعِلم يَعقُوبُ أَنَّه مَلِكُ مِنْ المَلاَئِكَةِ .



ولمَّا وَصَل يَعقُوبُ إِلى أَخيهِ "عِيصُو" وجَدَه فِي استِقبالِه ومَعَه أَربَعمائة مِنْ رِجالِه وأبنَائه ونَسَائه .
فَلمَّا رَأى أَخاهُ "عِيصُو" سَجَدَ لَه وكَانَتْ هَذِه تَحيةُ أَهلِ هَذا الزَّمَانِ كَمَا سَجَدت الملائكةُ لآدَم – عَليهِ السَّلام– .
ثُمَّ احتَضنَ "عيصُو" أَخَاه "يَعقُوب" وقَبَّلَهَ وبَكَى ونَظَر"عِيصُو" إلى زوجتي أَخَيهِ " يَعقوبَ " وقَالَ لَه: منْ أَيْنَ لَك هَؤلاءِ؟
فَقَالَ يَعقوبُ : هَاتَانِ " ليَّا " " رَاحيل" ابنَتا خَالِي " لابَان" لَقَدْ تَزوَّجتُهما ، وهَؤلاءِ أبنَائي .
لَقَدْ أَنْجَبَ سَيدُنَا "يَعقُوبُ" مِنْ زَوجَتيهِ أَولادًا كَثيرين أَشهَرهَم نَبيّ اللهِ "يُوسُف" –عَليهِ السَّلام– وتَزوَّج "عِيصُو" بَسمةَ ابنَة عَمِّهِ "إِسمَاعِيل" –عَليهِ السَّلام– فَولَدَتْ لَه الرُّوم و سُمو بَنُو الأَصفَر .

